

ابن عمارة الله بعثي رحمة مهداة بعثت برفع قوم واخضعوا  
وقال سبكا ابوالحسن المرسى رضي الله عنه الانبياء الى عمه عطية  
وتبنا صلى الله عليه وسلم لنا هداية وفرق بين العظة والهداية  
لان العظة للمخاطبين والهداية للبعثي قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وانما اسمي الله عليه وسلم عروة وهي  
وهي في الشئ المعتمد بالتكثير ووقع في بعضها بالعرفت وفي  
بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف اليها كقول النبي  
ابوعبد الرحمن السلمى عن بعضهم في نصيب قوله تعالى فقد استسكه  
بالعروة الوثقى اذ صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع  
الامساك ويشد اليد من الشئ ومنه عروة العزارة وعروة العزلة  
وعروة ذلك للموضع المتميز منه الحد للاسماك والاختار وعروة  
له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من الثبات ضربت  
مثلا لكل ما يقصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما لا اصل ثابت  
في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والقبول عنها  
المثلية فطاشت بها وكثيرا ما استعار العروة لما هو جيقون استسك  
حيث كان او معقوب بالان من وافق محل الامساك كان خليفه  
بحصول الملد والفرق باليقظة فان كان قصده الاعتصام  
حصلت له العصة وكثيرا استعار العروة لهذا المعنى وان كان  
قصده الارتفاع الى محل يرتفع حصل له وعروة ذلك من المقاصد  
المناسبة وهي هذا استعاره بجاء حصول المستسك بعروة  
عليه وسلم بالايان به واتباعه وحمية على العصة في الدنيا والآخرة

ولا ارتفاع

والارتفاع الى عليين وهذا تعاقب خاص والا فالعالم كله متعاقب  
به صلى الله عليه وسلم في اليجاد والامداد ولا شئ الا وهو به  
منوط والوثقى فعل من وثق الشئ بالضم وذاقة صلب والشد  
وهي هنا ترشح لاستعارة وانما اسمه صلى الله عليه وسلم **صراط**  
فتبني به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله للوصول اليه وسبيل  
الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه تاه في اودية الخي  
والخمران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه  
واما ما ستمسكك بالثني ورفيقه بمنه وفضله والصرط  
بالصا د والسين الطريق المستوي والواضع والمستقيم اذ  
لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل  
لنسادة الدارين ناج والمخوف عنه ضال عزيمته وانما  
اسمه صلى الله عليه وسلم **صراط المستقيم** فقال ابوالعالية  
في قوله هذا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واخرجه الحاكم في المستدرک عن ابوالعالية عن ابن عباس  
وصحبه وحكى بعضهم عن ابوالعالية والحسن البصري ان رسول  
صلى الله عليه وسلم وجنار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي  
ذلك في تفسيره صراط الدين انبت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد  
واخرج ابن جرير وابن الجارم عن الحسن والي العالية ان الصراط  
المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر وعمر رضي  
عليهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صراط** فقول  
بشرا لا يذكر الله نصيب القلوب قال هو محمد صلى الله عليه وسلم

Copyrighted material from the University of Cambridge